Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التفصيل إلا للإشارة إلى ملاحظة هنا وملاحظة هناك ، نحسبها من هوامش البحث وحواشيه ، ولا نعدها من مآخذ الموضوع فى جوهره ، وهو موضوع الشعر العربى فى أوصاف الحرب أو أغراض الحماسة ، مع توسيع معناها كما وسعه الأقدمون .

* * *

نلاحظ أن الأستاذ المؤلف يقرر بعض الآراء فى المسائل العامة ، وهى — قبل تقريرها — تحتاج إلى مراجعة وتأمل ، لأننا على الأقل موضع شك كبير وخلاف كثير ، ومنها رأيه فى الحرب وغريزة الإنسان ، ورأيه فى الملحمة وسبب خلو الشعر العربى منها ، ورأيه فيما وصف به بعض الحيوان عرضاً وهو منساق مع التخيل والتشبيه .

يقول الأستاذ فى تمهيده عن الملاحم والقصص الحربى : « ومن عجب أن يخلق الإنسان وحب الحرب غريزة فيه منذ كان على الأرض إلى اليوم».

فهل ثبت حقًّا أن الحرب « غريزة فى الإنسان » ؟ وماذا يلزم من ثبوت ذلك فى مسألة كمسألة السلام العالمى والوحدة الإنسانية ؟

لا يقال إن الإنسان مطبوع على حب البقاء ، وإن حب البقاء يقود تنازع البقاء ، وبقاء الأصلح .

نعم ، لا يقال هذا لأنه قول يصدق على السباع كما يصدق على الحيوان الأليف ، وما من كائن على الأرض ينازع فى بقائه إلا قابل المنازعة بالمقاومة ، ودافع فى سبيل الحياة — أو مجرد البقاء — جهد